ألحان

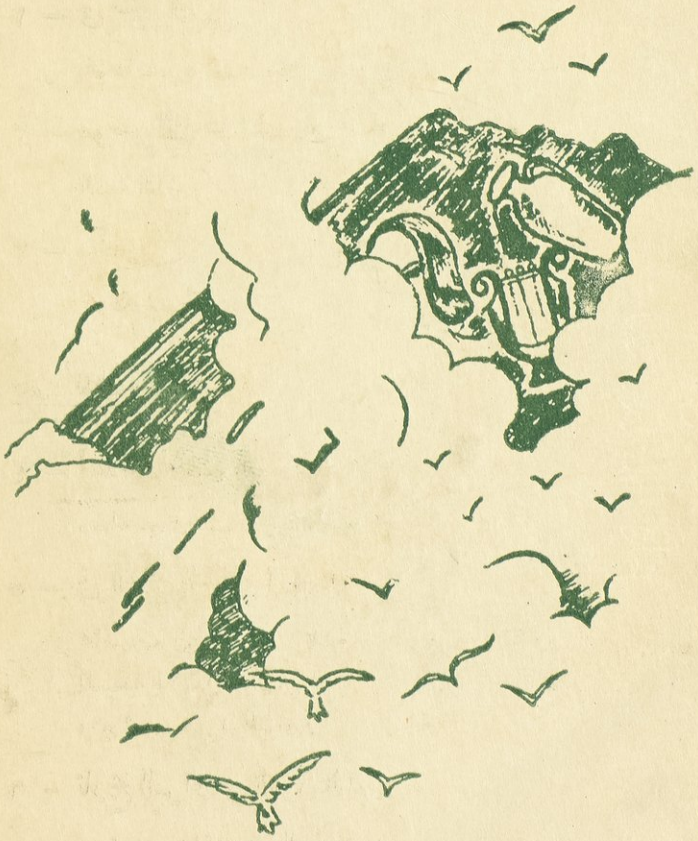

يوسف عز الدين

Yūsuf 'Izz al-Dīn

2271
.50508
.311

2271.50508.311
'Izz al-Din
Alhan

DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE

Princeton University Library
32101 074449289

ʿIzz al-Dīn, Yūsuf

ألحان

Alḥān

يوسف عز الدين

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT

سنة ١٩٥٩-١٠-١٥ السيد

الى . . .

النيـــل السعيـــد
اهزوجة المجد والجمال
فى انسيـــابه الجميـــل
والى كفاح اهليـــه
فى سوح الشرف والحرية

2271
.50508
.311

الشعر حيوية فياضة، تتدفق زاخرة، وتعتلج فى احاسيس الانسان، ولا بد لهذا الفيض العارم ان يظهر على دفقات شعرية لتصور احاسيسه النفسية التى اختفت فى اللاشعور . ورغبة النظم خاصة والانتاج عامة تذهل الشاعر فى انصبابها فلا يفيق الا بعد أن يرتفع إلى سماوات من الخيال عذبة ارتادها هانئا وتمتع بنشوة روحية حبيبة ولذة ذهنية سامية .وقد لا يكون للشاعر هدف معين حين ينظم

ولكن رغبته الجامحة فى التعبير هى التى تسيطر عليه ليلتذ بذكريات ترسبت فى عقله اللاواعى لذلك تراه يسطر حادثا مضت عليه سنون بعيدة فى الوقت الذى يتطرق إلى حادث قريب واضح . فالفنانون (يخبروننا فى صراحة انهم لا يعرفون من أين يتنزل عليهم الشعر ، ولا من أين توافيهم تلك الشخصيات التى يمثلونها فى رواياتهم ، وهم لايجدون حرجا أن يقال لهم ان هذا عمل عقولهم الباطنة وما فيها من رغبات وذكريات،بل هم لايأبون ان تقول لهاما قالته الأمم القديمة: ان آلهة الشعر أو شيطانه يوحى لهم بما ينتجون) (١) فلا نعجب إذا تغنى الشاعر بليلى من الناس أو ليلى من الخشب فالرواسب القديمة هى التى تملى على الشاعر احاسيسه التى قدلايكون لها اثر ظاهر فى حياته الحاضرة غير انبعاث روحى جميل وانطلاق نفسى حركه للنظم سريعاً واختفى .

والشعر منحة من منح الله تعالى إذا تعهده المرء أصبح شاعراً كبيراً أما إذا أهمله فقد قتل تلك الهبة الحبيبة العالية فهو كالينبوع يدثره الاهمال ويزيده المتح والسقاية . كما أن مطاليب الحياة والارهاق العلمى عائق من عوائق النظم فشتان بين انسان أوقف نفسه على الشعر وحده ووجد فى وقته متسعاً وآخر قد أرهقته الحياة ومطاليب الرزق .

---

(١) استاذنا محمد خلف الله احمد عميد كلية الآداب بجامعة الاسكندرية ، مجلة الثقافة العدد ١٥٨ السنة الرابعة

فعلى الناقد ان يتحرى الشاعر فى حيـــاته وأن يعيش فى مثله ودوافعه ويفهم تجاربه الشعرية التى أملت عليه هذه القصائد.

(ويحلل الآثار الأدبية ويبصر بها ويبين العوامل التى تعمل فيها والنوازع المختلفة التى تنزع بها والملابسات الظاهرة والخفية التى تلابسها، ويشرف عليها اشراف العارف الخبـــير بدقائق الفن ويتولاها بالتسديد والتقويم، ويثير بذلك فى جمهور القراء حب الأدب، ويحفزهم إلى الإقبال عليه، ويفتح عيونهم على آفاقه وحقائقه ويبصرهم بخفاياه ودقائقه ...)[1]

يوسف عز الدين

بغداد ١٩٥٣

---

(١) أستاذنا الدكتور طه الحاجرى (فى تاريخ النقد والمذاهب الأدبية) ص٨

أيها النيل ..

يانيل ... يكفيك الخضوع
وهجعة الذل المريع

نظمت هذه القصيدة عندما هاجم الفدائيون القنال وكأن الشاعر كان ينظر بعين المجهول الى العهد الجديد

زمجر ... فما يجدى الركوع
أمام أقدام الصنم
حطم بثورتك القيود
وسر بركب السائرين
سخرت بذلتك العبيد
وبك استهان الماكرون

او ما تفيق ؟ !

يا نيلنا الحـــر الأبى
ومتى تثـــــور ؟!
وتذيب قيد الأجنبي ؟!

انصب مشانقك الرهيبه، لاجتثاث الخائنين
فهـــم الثعالب ، فى حماك
تمتـص ، فى نهـــم دماك
فاحصـــد رؤوسهم ... حصـــاد
اياك ان تخشاهم أو أن تلـــين

وانثر دم المستعمرين على الحديد
واترك معسكرهم ... لعصف السافيات
واسق القنال
منهم وأشداق التلال
واقذف باشلاء الجنود
عبر الحدود
كيلا تدنس منهمو أرض البلاد

فى ساحة الميدان ... لا تخش الكلال
ماساعة العلياء الا ، ساعة بين النضال
فتضج منك دماهم يوم القتـــال
وتســـيل . . .
تلقفهـــا السهول
فى ذلك (التل الكبير)
تجـــرى كما تجرى الســـيول

فى (فايد)، مهد اللصوص الجائعين
جاءوا برابرة ، غـزاة ، ناهبين
جرعهم . . . المـوت المبيـد
واجأر فشعبك كالاسود
من كل جبـار مريـد
يقتص فى رهج الحـروب
من الطغـاة الظالمـين

وغداً سيبسم للوجوه الشاحبات
وجه الزمان . .
ويهلل العهد الجديد
مردداً طيب الامان
وترى الوجوه المشرقات
بالحلم . . . بالامل الحبيب
فى اسكندرية ضاحكا
حتى الصعيد . . .
وجه الحياة . . .

حرية الاوطان

دم الشهداء فى ساح النضال
وبرق اسنة السمر العوالى
ورجعة أنة المكمود ، جرحا
وزفرة كل ربات الحجال

وشوق المبعد النائى شريداً
عن الاوطان ، فى طلب المعالى

ودمعـــة زوجة ولهى لبين
تذكر ... طيب ايام الوصال

وحسرات الامومة بالتياع
صداها رن ... فى كبد الليالى
تشاركها الليالى فى بكاها
تصدع رهبة ، صم الجبال

ومصرع غادة كالبدر ، حسنا
تزف الى المنيـــة فى القتـال

وصار لها الدم الزاكى خضابا
من المجـد المضمخ بالجـلال

فـدت حرية الاطان فرحى
نفـوس ، بالمنيـة لا تبـالى

الاسكندرية ١٩٥٠

الجلاء

ربيع الشباب ربيع العمل
فسلوا الحراب وخلو الغزل

ربيع الكفاح ربيع الامل
يحمل السلاح يطيب العمل

حياة الكفاح جمال الوجود
ومجد يتاح بكسر القيود

وشدو الطيور جميل النغم

وعطر الزهور لمن قد حكم

فخلوا النواح ونأى الخليل
فهذى البطاح غزاها الدخيل

فوجه الرجاء حزين السمات
فبعد الجلاء تطيب الحياة

الاسكندرية ١٩٤٧

مراكش

ضحك المجد ساخرا ... مذ تهادت
امنيات الطغاة بين الديار
مزق الدهر شملنا وابتدرنا
بمصاب ، يبكي كريم النجار

كيف تغدو اوطاننا نهب باغ
يلغ - اليوم - فى دم الاحرار
ضج سوط البغى خزيان منا
مذ سقيناه ... ذلة الإنكسار

حز فينا الجزار خنجره المس
نون ، ويل لخنجر الجـــزار
يا دماء تصيح من رعدة الذل
تلاشى صدى ... مع التيار

إيه مراكش الحبيبة ضاعت
لك اخت ، مجيـــدة الآثار
كيف ننسى الكفاح من أجل مجد
كيف نرضى بذلة استعمار

هى ..

هل تعلمين ؟!...

..... ام تجهلـــين من تلك ملهمتى الحنون ؟!

هى . . . غنوة اللحن الشرود ولهفة الوجد الحزين
هى ان جهلت محلها . . . فى القلب . . . مابين الجفون
هى كالنسيم العـــذب تعشقه قـــلوب الظامئين

هى جدول من فتنـــة
ينساب من ثغر الفتون
هى نشوة الحسن الوديع
يسيل رقتهـــا الحنين

هى عطر أيام الربيـــع شذى السهول روا الحزون
هى نای احلامى التى اشـــدو بها سحر اللحون
اغـــرودة الفجر الجميـــل بثغر مشبوب الشجون

هل تنكرين ؟ . . .
. . . أم تعلـــين ؟ من تلك فاتنتى الحنون

١٥٩٢

العينان المسحورتان

رفقاً بنا يا (ليل) ... رفقاً بنا
ما قلبنا غير حطام الضنى

رفقاً بنا فالقلب فى لوعـــة
مجروحة ... يكبتها ازمنا
قـــد نسى الحب وآلامه
من أين أقبلت فكنت المنى ؟ !

هدهدت آمالا ذوت وانطوت
فكنت للنفس لذيذ السنا

عينك يا (ليلاى) مسحورة
فليحفظ الله لنا الاعينا

١٩٥٢

يا نعاوى الاحلام ما تبغينه

غصة ، من لهات نفس حزينة

كفكفي اللحن ، معزفي مات يأساً

والانين الجريح اذوى لحونه

لا تعيدى على طيب الامانى
وتثيرى لواعجاً مستكينة

فى ظلال الامال ، امنيتى الحرى
رماد ، تدب فيه السكينة

وضرام الحب المبرح أمسى
نجوات ، يروع يأسى شجونه
ونجاواى ، تلعق الالم الصامت ،
من تراجيع خافق تجهلينه

ياظلال الاحلام ، فى الافق الهائم
لا تعيدى للعاطفى جنونه !

القبلة الثائرة ...

لمن كانت القبـــلة الثائرة ؟

أثرت بهـا لهفـــة حائرة

وهذا الذهول على ناظريك

يتيـــه ، من النشوة الساحرة

رفيف الورود على وجنتيك
ترف ، بمعطارة ناضـــرة

اثار الحيـاء عليها العبـــير
بانسامه الحـــلوة العاطرة

وصوتك بح ، غداة الوداع
وعينك حيرى ، لمن ناظره ؟

لقد جف منى الخيال الجميل
وعـدت الى سـيرتى الجامدة

لمـــاذا أتيت الى قفـــرتى
وما انت من قفرتى حاصدة

ذرينى ، اقض خريف الحيـاة
واجرع آلامـــه الخـالدة

فسنك احيا موات الشجون
وألهمنى الفكرة الشاردة
رياض الربيع ، وعطر الرجاء
وانسامه الحلوه البارده

بربك رفقاً بهذا الفؤاد
تثيرين آماله الغاربة

تراتيل شعرى نشيد الفتون
وكانت تراجيعه شاحبه

احاسيس قلبي ملاها الحنان
بانغامك العذبة الخالبة

احبك دمدمة فى الضمير
تردد فى الظلمة الصاخبة

تردين للقلب طيب الامان
كتسبيحة الطفـــلة الراهبة

اريحى فـؤاداً دهتـه الهموم
وامسى بهذا الهـــوى سادرا

وردى على القلب طيب الامان
فيزهو جميـــل المنى ناضرا

رجوتك هـل تقبلـين الرجاء
اجيبي فـؤادا غـــدا حائرا

لمن كانت القبـــلة الثـائرة
فقلبي لهـا قـــد غدا ثائرا

١٩٥٢/١١/٢٦

مع السلامة

مع السلامة (تينا) أخذت قلبي رهينا
فـي البعاد اذكرينا ومن رضاك امنحينا
مع السلامة تينا ..

تينا ارفقي بفؤاد أخذت منه حياته
لم تتركي من هواه .. إلا جوى وشجونا
مع السلامة تينا ..

هذا الفؤاد تعذب وما شكا في هواه
وقد أردت نواه حتى تلظى أنينا
مع السلامة تينا ..

هل تشعرين بشوق ؟ وانت ألهبت قلبي
ألم تحسي بحب أقلقت فيه الشجونا ؟.
مع السلامة تينا ..

يا راحتي ، وعذابي رفقاً ... بقلب تعنى
بحبكم ... ما تهنى إنا بهذا رضينا
مع السلامة تينا ..

١٩٥٢/١١/٢٥

ذكريات

ذكريات الغدير . . . عند المساء .
ضحكت فرحة . . . باذن الهناء
وتخطت . . . تعدو على الاحقاب
لعزاء الغـــدير ، فى الاحباب

ورواها محدثى الدهر ... قولا
فوق خد الحديث تذرف ... هولا

أو ما يعلم الغدير بحالى ؟
ضقت ذرعاً بساخرات المآل
وعلى نجمة الحديث ضحكنا
وارتعاش الاشراق ، نم علينا
قلت : والوجد فى ذرى الاحقاب
قهقهات تندى من الاوصاب

تلك كانت بلهفة الذكريات
فاسخرى بالغدير .. بالامنيات

١٩٥٢/١٢/٥

ديجور الغدير

نشوة الحلم ... فى لذيذ الليالى
ضحكة الصب ... فى ذرى الآمال

زفهـــا البشر ... طافح الامنيات

فى دماه الغروب ... والصبوات

فاذكريه ... فى ليلة الذكريات

هام فى ساعة الغدير ... وهاتى

حلماً ضاحكا ... وحسن مآل

يا ربيع الغدير ... هل فيك حسن ؟

يتغنى بمعزف فيـــك ... ذن

ضاق ذرع الخريف ... والصبح دجن

مشرق الليل ، حانيا ـ فيك ـ خدن

في ضمير الغدير منك ، سـؤال

سخرته بحبـك ... الآمال

أمل القلب ضاحكا فيك سن

الغـدير ... الغدير كالديجور

بعد أن كان نشوة ... للحبور

يتنزى من لهفـة الاجيـال

في جـواء ... ملئن بالاهوال

فرماد الربيع ... في إذهـال

صار في نجمة الحقيقة صـدقا

فاسقيه ... بالذعة الانتهال

بدموع الغروب ... من آمال

بغداد ١٩٥٣

الحلم فات

هل تذكرين ...!!
أم تجهلين ...!!
أيام لوعات الانين
الحلم فات

لم انس حلم العاشقين
تضمه نار الشجون

هل تذكرين ...!!
ذاك الرصاص يلمع
أم تجهلين ...
العين منا تدمع

سامرت احلامي فهل تتحقق ؟ ؟
ما بين قبلات الهوى
ثغر المتيم يغرق

بغداد ١٩٥٣

الأوتار الرعشاء

أنا ...!

من أنا ...؟!

لا تسأليني من أنا ؟

قد كنت مثل الحب مثل شبابنا
الشعر يشدو غنـــوتى
نغما يمـــوج بجبنـــا
أنا همسة الاحزان وقعها الضنى
وعلى رنـــين الحزن
فى افق السحابة سرنا

الشوق اسكره الصدى
وتنهدت حمر الندى
وأضاع حلو لحونه
فى ذوب أوهام سدى

اوتاره الرعشاء ذوبهـــا الاسى
فغدا يناجى أمسه
فأذاب أدمعه المسا

بغداد ١٩٠٣

قد عاد قلبي

ودعت أحلامي ، وارهقني ارتياعي والحنين
فنثرت أنغاما ، محطمة ، بأطياف اللحون
وتراقص القلب الذبيح ، على تراجيع الأنين
فلقد تركت محطم النجوى ، يبوح . . . .
وتنكرين

هذى نجاوى العذاب ، تراقصت بين السراب
وزها بك الحلم الجميل ، ـ مرددا ـ لحن الشباب
فإذا شدت الحانه ، أيفوز قلبي بالجواب ؟
أم أنت مثل سواك ، إن باح المتيم . . .

تهجرين

قد عاد قلبي للهوى ـ يشتاق ـ للغزل الجميل
ويهيم فى دنيا الاماني ، وارتعاشات الاصيل
قد جن بالثغر الجميل ـ جوى ـ وبالشعر الطويل
وتردد الالحـــان أفراح الهوى . . .

للعاشقين

ضمخت أرجاء الصبابة ، مذ شكوت لك الغرام
وتعطر الحب المندى ، بالاريج وبالمدام
وعليك هامت صبوة الاحلام ، فى جنح الظلام
إن سار عطر هواك فى قلبى لظى . . .
لا تدركين

لا تعتبي فلقد هفا وشكا الصبابة فى نواه
وأضاع احلام الامانى ، بين انياب الحياه
وتركته يشتاق ، للامل المضمخ فى رؤاه
فترفق فالصب تاه غرامه . . .
عبر السنين

١٩٥٣

لا تعطفي

لا تعطفي ليلى على
فلا أحب المحسنا
جوري كما شاء لهوى
نسيت صبابتي الهنا
ما جئتكم . . . متذللا
ولكي أكون . . . الهينا
إن لم تكوني لي
فلا عاشت . . . صبابة حبنا

اسكندرية ١٩٥٠

تذكار الهوى

وثلاث غيـــد كالبدور رمينني

- والبدر يشهد مذ مررت - حجارا -

قد جئن للشرفات يرمين الحصى

عمداً ، ومن قصر الحبيب جهارا

والبدر قـــد ملأ السماء بنوره
فـكأنما كان الظلام نهـــــارا

ما بين أشجار «الكينين» - بسرعة -
سـترا تخـذن الورد والازهـارا

من بعد أن يرمين يسر عن الخطى
هرباً فـيتركن القـلوب حيـارى

ولئن عجبت فـكان عجـبي للتى
لبست سـواداً وانتشت تتبارى

قالت: لاختيها اللتـــين بقربها -
هيا اضربا - ذاك المحب - جهاراً

وبكفها نحوى أشارت بغتة
فكأنها - فى الحب - تطلب ثارا

فأجبتها مسكين إنى مغرم
لم أجن - فى هذى الدنا - أوزارا

فإذا بهن يقلن ، بعد تضاحك
ليكن لنا ضرب الحصى تذكارا

وبذاك قد علم الفؤاد غرامها
من بعد أن كان الهوى إسرارا

بعقوبه ١٩٤١/٩/٥

دع الاحزان ..

خليلي .. دع الاحزان والهم جانبا
فإن فؤاد الحر بالهم ينقد

لقد لج دمعي مذ تناءت ديارهم
فلم يشف ، وجد النفس ، قرب ولا بعد

فهل مسعدى فى الحب نغبه شارب
وقد ولت الاحلام وانفرط العقد

الم تدر ان القلب صدع بالنوى ،
غـداة رمتنى ـ بالنوى بغيتى ـ دعد

دع عنك ذكرى الغيد ، والحب ، والهوى
مخافة أن يؤذيك ـ أن تعشق ـ الوجد

فلا تحسبن عهد الحسان مقدساً
فإن فتـاة العصر ليس لهـا عهـد

بعقوبه ١٩٤٣

ربة الشعر

ربة الشعر ، ياجمال الوجود
أنت قيثارتى ، وانت نشيدى

أطربينى بلحنك الناعم ، العذ
ب ، وجودى على بالترديد

أنت وحى القريض، ياربة الشعـ
ـر ، ووحى القريض، سر الخلود

وعليك الجمال ، أضفى برودآ ،

من نسيج البقاء والتخليد

غردى ساعة ، فما الأنس إلا

أن يلذ الحبيب بالتغريد

وارفعيني ، إلى سماء الاغانى

حيث أشدو ، بكل لحن جديد

اسعديني ، ياربة الشعر ، اما

تعبت عزمتى ، وكلت جهودى

فلكم بات ، فى الحياة ، وحيداً

من تحرى الحياة ، غير وحيد

مقوبه ١٩٤٦

ابسمى

إبسمى لى ، فقد سئمت حياة
تتلـــظى بجـاحم الزفـرات

واملئ قلبي الحزين سروراً
فسينسى الأحزان بالبسمات

تاه عنى السرور فى مفرق العمر
وولى فى غصه الغصات
أنا لم أسأل الحياة هموما
فعلام الهموم تملا حياتى

وجيوش الاحزان تفرى فؤاداً
قد كوته بأحزن الذكريات

إبسمى لى - يامنية القلب - يوما
تمنحى القلب أجمل الأمنيات

ضحكة وضحكة

ضحكة كنت اسكر الفؤاد شذاها

بحة ، قد غدت بقلبي العليل

وجمال الالحان فى الافق الحانى
نشازاً غـــدت بناى الخليل

ماتت الضحكة الطرية من فيك
فـــلا تركنى إلى المستحيل

وذوى حسنك البهيج وولى
لن يعود الشباب بالتجميل
لم يعد صوتك الحنون حنونا
بل غدا بحة لكل عويل

ياسعار الآلام فى الافق الباكى
ويا دمعة الفـــؤاد الذليل

راح وحى القريض عنك وولى
ليس يوحى القريض غير الجميل

كمرة الشفاه

سبائك العسجد

كالاقحوان الندى

رف على كتفها
فياعيون اسعدى
بثوبك الأحمر

لهفة وجد طرى
وصدرك المرمرى
حقا شذى مسكر
وثغرك المزهر
لهفة وصل شهى
فيا شفاه اسكرى

١٩٥١

وفاء وإخلاص . . .

إحسان انك قد حكمت فاعدلى
وصلى بعطفك عاشقاً منكودا
قد عاش فى ظل الغرام بغبطة
قلبى فأمسى فى الغرام سعيدا
لاتعـــذليه انت ملء فؤاده
وبنار حبـــك لازم التسهيدا

هذى فتاة ، فى الجمـــال كأنها
ظبى ، تورد خدها توريدا
جاءت تسائلنى الوصال أجبتها
احسان قد تملك الفؤاد مديدا
لم يبق فى قلبى فراغ للهوى
أبداً وانى لاأريد مزيدا
هذا جزائى قد حفظت لك الوفا
وحفظت فى قلبى لك التوحيدا
تتثاقلين بغـــير ذنب جئتـــه
والقلب يشهد ان طلبت شهودا
واذا قطعت الود فيما بيننا
أغدو كئيبا فى الحياة وحيدا
لاقدرة للنفس فى استئصاله
واذا طلبت فقد اردت بعيدا

بعقوبة ١٩٤٢

أيها البحر ...

رعشات الحنين نحو الوصال ... عصفت بالمشوق عصف الليالى

فتغنت ذكرى الغرام اضطراما ... وجنونا ولوعة للوصال

جئت يابحر اشتكى من نواها ... فاصغ يابحر ان شكوتك حالى

كم ركضنا على الرمال سرورا ... ثم همنا فى الحب كالاطفال

ماخشينا الوشاة نموّا علينا أو لهمس الحساد والعذال
ونهينا لذاذة العيش صفوا وطفقنا نهيم بالأمال
بين امواجك الحبيبة همنا وسبحنا بمائك السلسال
وعلى الرمل كم نظمنا قريضاً ساحر اللحن عبقرى الخيال
قد شكونا لك اضطراب معنى بعد أن عاش ناعماً فى الجمال
وشربنا بذوب دمع كؤوسا طافحات بدمعى النعال
هات يابحر ذكريات هواها فهواها يفوح بين المجالى
خفقات المهجور نحو هواها آهة الحب فى فم الاجيال

٢ مايو ١٩٤٧

جميع الصور هدية من الفنان الايرانى السيد فريدون مرتضى
والغلاف من تصميم الاستاذ ادجار ثابت

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library
32101 074449289

(NEC)
PJ7838
.Z9
A754
1947

للمؤلف

كتب مطبوعة :

١ — في ضمير الزمن

مجموعة شعرية نظمت خلال الحياة الجامعية

٢ — موجز التاريخ الحديث

الطبعة الثانية

٣ — ألحان

مجموعة شعرية متنوعة

يعد للطبع :

٤ — أهداف الشعر العراقي في القرن التاسع عشر

رسالة حصل عليها درجة الماجستير

٥ — في الشعر العراقي المعاصر

محاضرات ألقى بعضها في كلية الآداب ونادي الكتاب في جمعية الشبان المسيحية بالاسكندرية عن الرصافي والشبيبي وبحر العلوم والجواهري وغيرهم من شعراء العراق

٦ — تاريخ العراق في القرن التاسع عشر

يبحث عن حياة العراق السياسية والاجتماعية والعلمية

دار الطباعة الحديثة ٢٥ شارع محرم بك بالاسكندرية